التدوير

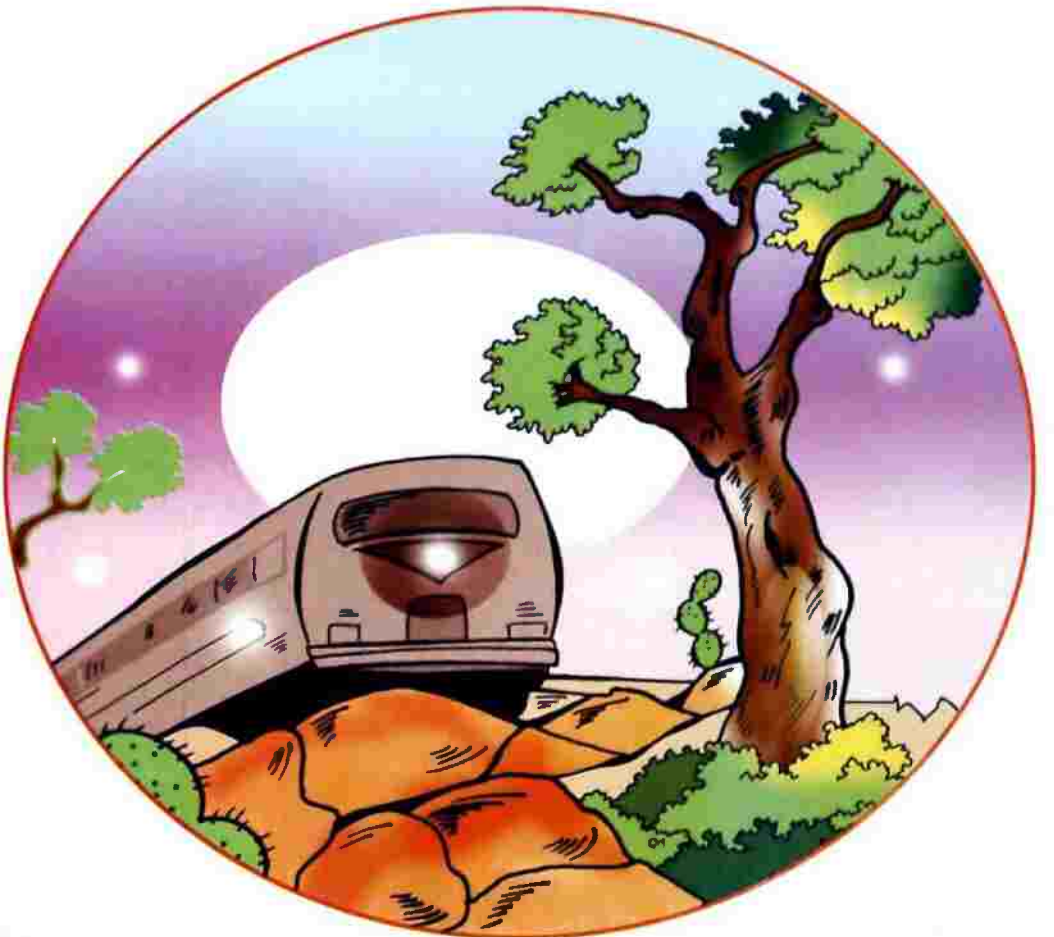

بقلم/سامى إبراهيم

رسوم / أحمد عبد النعيم

دار الرشاد

مَضَتْ أَيَّامُ إِجَازَةِ الصَّيْفِ سَرِيعًا .. مَضَتْ كَسَحَابَةِ صَيْفٍ كَمَا يَقُولُ عَمِّى «عِصَام». وَهَذَا هُوَ الأُسْبُوعُ الأَخِيرُ قَبْلَ العَوْدَةِ إِلَى مَدْرَسَتِى الحَبِيبَةِ .. وَاليَوْمَ أَسْعَدُ أَيَّامِى لأَنَّنِى سَأَزُورُ جَدَّتِى العَزِيزَةَ مَعَ العَائِلَةِ كُلِّهَا.

سَنُسَافِرُ فى الصَّبَاحِ البَاكِرِ فى القِطَارِ السَّرِيعِ. لَيْسَ هُنَاكَ شَىْءٌ أُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْ رُكُوبِ القِطَارِ وَالجُلُوسِ بِجِوَارِ النَّافِذَةِ لِمُشَاهَدَةِ الحُقُولِ وَهِىَ تَفِرُّ مِنْ أَمَامِى وَتَجْرِى لِلْخَلْفِ.

4

جَاءَ الصَّبَاحُ وَرَكِبْنَا القِطَارَ وَجَلَسَ عَمِّى «عِصَام» بِجِوَارِى وَرَاحَ يَقْرَأُ فِى جَرِيدَتِهِ المُفَضَّلَةِ وَيَهُزُّ رَأْسَهُ كَأَنَّهُ يُوَافِقُ عَلَى مَا يَقْرَؤُهُ .

الْتَقَطَتْ عَيْنَاىَ الصَّغِيرَتَانِ كَلِمَاتٍ مِثْلَ :

التَّدْوِيرِ وَالمُخَلَّفَاتِ الصَّلْبَةِ وَإِعَادَةِ الاسْتِخْدَامِ وَالمُخَلَّفَاتِ كَمَصْدَرٍ لِلطَّاقَةِ .. وَكُلَّمَا حَاوَلْتُ أَنْ أَقْرَأَ جُمْلَةً مُفِيدَةً، تَرَاقَصَتِ الكَلِمَاتُ أَمَامَ عَيْنَىَّ فَنَظَرْتُ إِلَى عَمِّى وَابْتَسَمْتُ..

أَمَّا هُوَ فَفَهِمَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهُ وَقَالَ لِى كَأَنَّهُ يُنَبِّهُنِى: حَمَادَة.. هَلْ تُرِيدُ شَيْئًا يَا عَزِيزِى؟

قُلْتُ : نَعَمْ يَا عَمِّى، أُرِيدُ أَنْ أَفْهَمَ مَا تَقْرَؤُهُ ..

لَقَدِ الْتَقَطَتْ عَيْنَايَ كَلِمَاتٍ مِثْلَ التَّدْوِيرِ وَإِعَادَةِ الاسْتِخْدَامِ وَالْمُخَلَّفَاتِ الصَّلْبَةِ وَالنُّفَايَاتِ الإِلِكْتِرُونِيَّةِ .. حَسَنًا أَيُّهَا الفَتَى الْمُثَقَّفُ سَأُحَدِّثُكَ عَنِ الْمَقَالَةِ الَّتِي أَقْرَؤُهَا بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنْ قِرَاءَتِهَا ثُمَّ أُعْطِيكَ الصَّحِيفَةَ لِتَقْرَأَهَا بِنَفْسِكَ.

بَعْدَ أَنِ انْتَهَى عَمِّى مِنْ قِرَاءَةِ «المَقَالةِ» قَالَ لِى : هَذِهِ المَقَالَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ تَجْمِيعِ مَوَادِّ القُمَامَةِ مِثْلِ البِلاَسْتِيك وَالوَرَقِ وَعُلَبِ الأَلْمُنْيُوم وَالمَعَادِنِ المُخْتَلِفَةِ ثُمَّ صَهْرِهَا وَتَصْنِيعِهَا وَاسْتِخْدَامِهَا مِنْ جَدِيدٍ ؛ وَذَلِكَ لِتَوْفِيرِ المَوَادِّ الخَامِ الأَوَّلِيَّةِ وَلِلْمُحَافَظَةِ عَلَى البِيئَةِ مِنَ التَّلَوُّثِ .. وَهَذَا يُسَمِّيهِ العُلَمَاءُ «نِظَامَ تَدْوِيرِ المُخَلَّفَاتِ الصَّلْبَةِ وَالهَشَّةِ»..

فَمَثَلاً: الوَرَقُ وَالصُّحُفُ وَالمجلاَّتُ القَدِيمَةُ يُمْكِنُ جَمْعُهَا وَإِعَادَةُ تَصْنِيعِهَا لِتَصِيرَ وَرَقًا جَدِيدًا .

وَكَذَلِكَ الزُّجَاجُ وَإِطَارَاتُ السَّيَّارَاتِ القَدِيمَةِ يُمْكِنُ أَنْ تُسْتَخْدَمَ فى تَمْهِيدِ وَرَصْفِ الطُّرُقِ..

أَمَّا هَيَاكِلُ السَّيَّارَاتِ وَالمَعَادِنُ فَيُمْكِنُ صَهْرُهَا وَإِعَادَةُ تَصْنِيعِهَا لِتُصْبِحَ سَيَّارَاتٍ جَدِيدَةً .

هَلْ تَعْرِفُ يَا حَمَادَة أَنَّ القُمَامَةَ الَّتِى يُلْقِى بِهَا بَعْضُ النَّاسِ بِجِوَارِ مَنَازِلِهِمْ هِىَ مَصْدَرٌ رَخِيصٌ لِلطَّاقَةِ(الطَّاقَةُ هِىَ الشَّىْءُ الَّذِى يُحَرِّكُ الآلاَتِ وَيَجْعَلُ السَّيَّارَاتِ تَسِيرُ .. وَتُسْتَخْدَمُ الطَّاقَةُ أَيْضًا فى الطَّهْىِ وَالتَّدْفِئَةِ)؟..

- كَيْفَ تَكُونُ القُمَامَةُ مَصْدَرًا لِلطَّاقَةِ؟

- فى الدُّوَلِ الكَبِيرَةِ يَتِمُّ جَمْعُ القُمَامَةِ وَنَقْلُهَا إِلَى مَحَطَّاتٍ أَوْ أَمَاكِنَ وَاسِعَةٍ..

وَهُنَاكَ تُحْرَقُ بِطَرِيقَةٍ آمِنَةٍ (أَىْ: لاَ تُلَوِّثُ البِيئَةَ) وَيُحَوِّلُونَهَا إِلَى طَاقَةٍ مُفِيدَةٍ كَمَا أَنَّ المُخَلَّفَاتِ المَنْزِلِيَّةَ تُدْفَنُ أَيْضًا فى أَمَاكِنَ خَاصَّةٍ وَتُسْتَخْدَمُ فى صِنَاعَةِ غَازِ المِيثَان (وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الغَازَاتِ الَّتِى تُسْتَخْدَمُ فى التَّدْفِئَةِ وَالطَّهْىِ وَالاسْتِخْدَامَاتِ المَنْزِلِيَّةِ). وَنَحْنُ يَا حَمَادَة نُمَارِسُ التَّدْوِيرَ وَإِعَادَةَ اسْتِخْدَامِ الأَشْيَاءِ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ، وَهِىَ لَيْسَتْ فِكْرَةً جَدِيدَةً تَمَامًا فَنَحْنُ نَسْتَخْدِمُ «بَرْطَمَانَاتِ» العَسَلِ وَالمُرَبَّى بَعْدَ اسْتِعْمَالِهَا..

وَنَسْتَخْدِمُ زُجَاجَاتِ اللَّبَنِ أَوِ العَصِيرِ لِحفْظِ المِيَاهِ البَارِدَةِ فِى الثَّلاَّجَةِ ..

أَعْطَانِى عَمِّى الجَرِيدَةَ لأَقْرَأَ المَوْضُوعَ بِنَفْسِى لَكِنَّ القِطَارَ أَطْلَقَ صُفَّارَتَهُ الطَّوِيلَةَ عِنْدَ اقْتِرَابِهِ مِنَ المَحَطَّةِ..

وَصَلْنَا إِلَى مَنْزِلِ جَدَّتِى العَزِيزَةِ فَاسْتَقْبَلَتْنَا بِشَوْقٍ وَحَنِينٍ ..

بَعْدَ ذَلِكَ جَلَسْنَا لِنَتَنَاوَلَ طَعَامَ الإِفْطَارِ فَأَتَتْ لَنَا جَدَّتِى بِخَيْرَاتٍ كَثِيرَةٍ ..

مُرَبَّى وَزُبْدٍ وَفَطِيرٍ وَبَيْضٍ وَلَبَنٍ .. وَعِنْدَمَا كُنَّا نَأْكُلُ قُلْتُ لِعَمِّى «عِصَام» : هَلْ تَرَى أَنَّ جَدَّتِى صَدِيقَةٌ لِلْبِيئَةِ أَيْضًا ؟

- كَيْفَ لاَحَظْتَ ذَلِكَ؟

- لأَنَّهَا أَتَتْ لَنَا بِالمُرَبَّى وَالعَسَلِ وَاللَّبَنِ فِى أَوَانٍ كَانَتْ مِنْ قَبْلُ مُعَلَّبَاتٍ جَاهِزَةً وَبَعْدَ أَنِ انْتَهَتِ المَوَادُّ الَّتِى كَانَتْ فِيهَا لَمْ تُلْقِهَا وَاسْتَفَادَتْ مِنْهَا بِطَرِيقَةٍ جَيِّدَةٍ لاَ تَضُرُّ البِيئَةَ.

ضَحِكَ عَمِّى «عِصَام» وَقَالَ : نَحْنُ كُلُّنَا عَائِلَةٌ صَدِيقَةٌ لِلْبِيئَةِ وَنُحِبُّ البِيئَةَ .. وَإِذَا أَحْبَبْنَا البِيئَةَ فَهِىَ أَيْضًا سَتُحِبُّنَا .

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

إبراهيم ، سامى.
التدوير / بقلم سامى إبراهيم ؛
رسوم أحمد عبد النعيم . - ط ١ . -
القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٢ ص ؛ ٢٣ سم . - (سلسلة حمادة صديق البيئة ؛ ٥)
تدمك ١ - ٠٩٨ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ- عبد النعيم ، أحمد (رسام)
ب- العنوان ٨١٣,٠٢

الناشـــــر : دار الرشـاد
العنـــوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفـــاكس : ٢٣٩٢٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Der al rashad @ hot mil com
رقـم الإيـداع : ١٥٩٣٠ / ٢٠٠٧
الغـلاف للفنان : عبادة الزهيرى

جمـع وطبـع : عربية للطباعة والنشر
تليفـــون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣
فصـل ألـوان : فوتو سكرين
تليفـــون : ٢٦٣٥٤٢٢٥
الطبعـة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م
مـراجعـة : محمد دياب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة